

فان كان مما امرنا فيها باليقين كاليقين بالوحداية والايان
 باليوم الآخر مما امرنا فيه باليقين لم يكن من باب اليقين اتمام
 بالمأمور به وامامنا يجب علينا فيه اليقين كتناصيل القرب
 والعقاب ومعاني بعض الاسماء والصفات فهذه اذا لم يكن
 فيها دليل قطعي يدل على احد الطرفين كان القول بما يتبعه
 من الأدلة ان هذا هو الظاهر الخارج قوله عدلا مستقيماً
 بل كان خيراً من الجمل للخص وايضا فمن الناس من
 لا يقدر على العلم في جميع ما يتنازع فيه الناس وفيه ريق
 المسائل فاذا تكلم بحسب طاقته واجتهاده فلا يكلف الله
 نفساً الا وسعاً

الوجه الثاني عشر انه اذا لم يخرج القول بالظن الخارج فالقول
 بالجمل والكذب والقول الباطل اولى ان لا يجوز فان هذا
 لا يجوز بالاجماع وما يذكرونه مما يسمونه ادلة عقلية على
 نفي ما دل عليه القرآن والسنة من الصفات انما هي
 اقوال باطلة لا تقيد عند التحقيق لاعلمنا ولا ظننا بل جملة
 مركبة كما بينا هذا في غير موضع كما وصف الله تعالى حال
 الكفار بقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
 يحسبه الظان ماء حتى اذا جاءه لم يجدر شيئا ووجد
 الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب

الرجع

الوجه الثالث عشر قوله اذا كان لفظ الآية والخبر ظاهراً في معنى
 فانما يجوز لنا ترك ذلك الظاهر بدليل منفصل عقل قطعي
 وقد بسطنا هذا في مواضع وبيننا ان هذا غير واقع بل لا بد ان
 يريد الله مراده حتى يحصل بكلامه الهدى والبيان فتقوم به
 الحجة فما كان ظاهراً غير مراد بينه بآية اخرى كما في الخاص
 والعالم فاما ان يكون الداعل غير الحق وهو لم يبين الحق الذي
 اراده فهذا غير واقع بل غير الله اذا تكلم بكلام ولم يبين
 مراده بكلامه كان معيياً مذموماً قرب العالين اولى بتزييه
 عن كل عيب وذم وعن ان يتكلم بكلام لا يبين به مراده بل
 يظهر منه غير ما اراده والذي اراده لا يدل عليه البتة كما
 يزعمه هؤلاء للعطلة المحدودين

الوجه الرابع عشر قوله ليس ترك ظاهر احدهما لبقاء الآخر
 باولى من العكس فيقال له احدهما مغر لاخر مبين للمراد
 به ليس معارضاً له الا عند من لا يفهم كقوله تعالى
 اتقوا الله حتى تقاتوه وقوله تعالى فاقنوا الله ما استطعتم
 فان قوله ما استطعتم مفسر لقوله حتى تقاتوه ورافع لظن
 من يظن ان الله امر الناس بحق تقاتوه الذي لا يستطيعونه
 وهذا هو الذي اراده من قال من المتقدمين ان هذه
 ناسخة لتلك ارادوا انها ناسخة للظن الفاسد من معناها

Copyright © King Saud University